

اكتساب مهارة الكتابة وكيفية التدريب عليها

Acquire the skill of writing and how to train in it

مرير خيرة*

المركز الجامعي أحمد الونشريسي - تيسمسيلت - الجزائر

kheirakheira2803@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/02/12

تاريخ القبول: 2021/01/31

تاريخ الإرسال: 2020/12/02

Abstract:

This Researching paper is seeking to observe one of language skills that is necessary in communication process, especially in its Syntax part which is the Writing. We tried to look into problems that might face the Kindergarten kid during his learning to the Writing skills, and to research for the most important stimulation which drives the kid to love learning the writing without being bored. Also, we thought of ways to make this kid to be prepared to learn Writing and to adopt it as a way of expression and also ways of developing his skills. To achieve the Qualitative Education for our kids we've highlighted on some of reality studies to explore the problems and to solve them.

KeyWords: Writing, learning, kid, skill, Kindergarte.

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى رصد إحدى المهارات اللغوية الضرورية للعملية التواصلية خاصة في شقها الإرسالي وهي الكتابة، حاولنا فيها النظر في الصعوبات التي تعترض طفل الروضة أثناء تعلمه مهارة الكتابة، والبحث عن أهم المحفزات التي تدفع الطفل لحب الكتابة وتعلمها دون ضجر، وتبنيته لتعلمها وتبنيها كوسيلة للتعبير والتنقيص عنه، وكذا طرق تنميتها والتدريب عليها، ولتحقيق التعليم النوعي لأبنائنا سلطنا الضوء على مجموعة من الدراسات الميدانية لكشف الخلل وترميمه.

الكلمات المفتاحية: الكتابة، تعلم، الطفل، مهارة، روضة.

مقدمة:

إذا اعتبرنا أنّ المهارات اللغوية المتمثلة في الاستماع و القراءة و الكلام مقارنة مع الكتابة هي ذات أهمية، فإننا نقول أنّ مهارة الكتابة متى ظهرت ظهر معها التاريخ الحقيقي للإنسان، فهي الشهادة الموثوق بها في تدوين وتسجيل التاريخ وحفظه، لأنّ بالاهتمام بها يتم تحقيق جملة من الأهداف فإلى جانب التعبير عن الأفكار والمشاعر، فهي تخلق للمتعلم القدرة على التعبير بلغة سليمة خالية من الأخطاء، مراعيًا بذلك الاستخدام الجيد لأنظمة اللغة التركيبية والصرفية والدلالية، ومن هذا الباب نريد التركيز على تنمية قدرات الأطفال على هذه المهارات وخصوصًا مهارة الكتابة، لأنّها تحتاج إلى جهد ووقت وصبر من قبل المعلم اتجاه المتعلم خصوصًا تعلم المبادئ الأساسية مثل مسك القلم وغيرها، لهذا فتعليمها بالشكل المطلوب يتوقف على مرونة المعلم لتوصيل ما لديه بالإضافة إلى تمكنه من قواعد النحو والصرف، وذلك حتى يتمكن الطفل من الكتابة الصحيحة والسليمة والرسم الصحيح للحروف ومما سبق نطرح الأشكال التالي ما هي الخطوات المتبعة لتعليم رسم الحرف وفيما تتمثل أهم الأخطاء التي يرتكبها الطفل عند عملية الكتابة وكيفية مساعدة الطفل لإتقان أسلوب الخط، ماهي الصعوبات التي تواجه مربية التحضيري.

1- مفهوم الكتابة:

الكتابة: هي «نقوش مخصوصة ذوات أصول بها تعرف الكتابة بالصحة ويقال لها فنّ الحروف، وقد أطلق على فنّ الحروف مصطلح الخطّ القياسي أو الاصطلاحي، ويعنى الخطّ المتعارف عليه في الكتابة عندنا»¹

ونقصد بالكتابة أيضا «أداء منظم ومحكم يعبر به الفرد عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه المحبوسة في نفسه، وتكون شاهدا ودليلا على وجهة نظره، فضلا عن سبب حكم الناس عليه»⁽²⁾ ومما سبق فالكتابة هي عملية معقدة، حيث يتم فيها تصوير الحروف والكلمات تصويرا صحيحا خاليا من الأخطاء، لهذا فالطفل في مرحله الأولى من تعلمه لا بد عند تدريبه على الكتابة تركيز الاهتمام بأمر ثلاثة «قدرة المتعلمين على الكتابة الصحيحة إملائيا وإجادة الخط، وقدراتهم على التعبير عمّا لديهم من أفكار في والوضوح ودقة»³ في الكلمات والجمل، فجودة الخط تتأني بالدربة والممارسة المستمرة وهذا يستلزم الصبر ومحاولة إعطاء كل حرف المساحة المخصصة له صعودا ونزولا.

3- أهمية الكتابة:

إذا اعتبرنا بأنّ «القراءة إحدى نوافذ المعرفة، وأداة من أهم أدوات التثقيف التي يقف بها الإنسان على نتائج الفكر البشري، فإنّ الكتابة تعتبر- في الواقع - مفخرة العقل الإنساني، بل إنها أعظم ما أنتجه العقل، ولقد ذكر علماء الأنثروبولوجي أنّ الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي»⁴.

فإنّ الكتابة تعدّ «ثمرة من أهم ثمرات الحضارة الإنسانية، لذا كان غرسها في الإنسان منذ الطفولة المبكرة من أهم الأعمال المؤدية إلى ازدهار الحضارة»⁵، فهي في حياة الإنسان تمثل ابتكاراً حقيقياً، لأنّها أعظم اكتشاف إنساني توصل إليه في تاريخه الطويل، واستطاع أن يسجل إنتاجه وتراثه فيه⁶، ومما سبق فإنّ الكتابة عبارة عن رموز هذه الرموز استطاع الإنسان من خلالها أن ينقل للأخريين فكره وأحاسيسه الأخريين واتجاهاته وعواطفه بالإضافة إلى أنّ بالكتابة يتم حفظ التراث ونقله من جيل إلى جيل.

الكتابة من المهارات اللغوية المهمة رغم أنها تأتي في المرحلة الأخيرة بعد القراءة؛ إلا أنّها لا تقل أهمية عن المهارات الأخرى، فالكتابة هي «عملية لها شقّين أحدهما آلي والآخر عقلي، فالشقّ الآلي يعتمد على المهارات الآلية الخاصة برسم حروف اللّغة العربية، ومعرفة التهجئة والترقيم في العربية (...)، ورسم الحروف وأشكالها والحروف التي تتّصل بعضها بعض، أو تلك التي تتّصل بحروف سابقة لها ولا تتّصل بحروف لاحقة، وكذلك علامات الترقيم ورسم الحركات فوق الحرف أو تحته أو في نهايته ورسم همزات اقطع والوصل، كل هذه الجوانب مهمّة في بناء الشّكل العام للحرف العربي، ينبغي التّركيز عليها في تعليم الكتابة العربية، أمّا الجانب العقلي فيتضمّن الإلمام الجيد بقواعد التّحو والصرف والأعجام وغيرها ممّا يساهم في بناء الكتابة العربية بشكل صحيح»⁷.

ممارسة مهارة الكتابة يتطلب صبر لإحكام جودتها وذلك لصعوبتها فلا يمكن إجادتها للوهلة الأولى فرسم الحروف يستوجب بعض التقنيات فهناك الحروف تكتب فوق الخط وهناك أسفل الخط وهذا «الأمر الذي يقضي بتعلمها وتعليمها وفق مستويات متدرجة من الأداء»⁸، لهذا فإنّ تطوير مستويات الكتابة في مراحل الأولى عند الطفل مهم جداً.

فإنّ الكتابة عند الطفل تسهم «في تنمية قدرة التعرف على الكلمات، و استعمالها، وتركيب الجمل لديه، كما تقدم إسهاماً وثيقاً لكتابة الخطابات وصياغة التقارير المكتوبة، وبذلك تيسر من تعلم الخط و التهجّي و تخلق الدافع و القبول لتعلمها»⁹، وكما نعرف فإنّ تتبع ومراقبة الطفل في سنواته الأولى من التعلم ليس أمراً سهلاً على الإطلاق، فهناك من الأطفال من يعانون صعوبات في

إتقان مهارة الكتابة، وعلى المربية القيام بمجهود أكبر لرفع مستوى الكتابة ليتمكن الطفل من رسم الحروف رسما صحيحا وكتابة الكلمات بشكل صحيح خالي من الأخطاء اللغوية.

نموذج مخطط يوضح مهارة الكتابة، ودورها في التواصل اللغوي¹⁰



8. مراحل التدريب على مهارة الكتابة:

1.8 مرحلة الاستعداد :

هذه المرحلة متعلقة بإثارة ميول ودافع المتعلم للكتابة، وتقوية عضلات يده من خلال إشراكه في الألعاب والأنشطة كاستخدام وسائل مختلفة ليس شرطاً أن يكون بالقلم

أ - استخدام الطين أو الصلصال والمعجون لتشكيل الحروف والكلمات.

ب - قص أوراق بالمقص وتشكي حروف

ج - استخدام مجموعات من عيدان الكبريت.

د - الطباشير بأنواعه

هـ - أقلام الرصاص الناعمة

و - حوض رمل

ن - أقلام رسم زيتية، شمعية، خشبية¹¹

2.8 مرحلة تعليم الكتابة

تتحقق هذه المرحلة بمجرد تحقق النمو العضلي لدى الطفل بحيث يتمكن من السيطرة على أدوات الكتابة .

ومن الأسس التي ينبغي أن تراعى في تعليم الأطفال الكتابة ما يلي:¹²

1- استغلال دوافع التلميذ في الكتابة، فهناك حاجة الطفل الأولى في المدرسة لأن يتعلم الكتابة، فأسماء التلاميذ ينبغي أن يكتب على كراسياتهم، وهنا يبدأ في تعلم النسخ.

2 - مراعاة النضج العقلي، ولا بد لمدرسين أن يدركوا أن الطفل أضعف في حركات الكتابة من لكبار، لذلك لا بد أن يكون أكثر صبراً في معالجة كتابة الأطفال.

3 - البدء بالجملة والكلمة في تعليم الطفل الكتابة، وأن تكون الجملة أو الكلمة مفهومة لديه وأن تكون مما قرأ حتى تكون الكتابة ذات هدف واضح

4 - قصر فترة التدريب، فيكلف التلميذ بحل التمرينات التي تتطلب كتابة الكلمات ورسم الحروف، ويمكن أن يتم ذلك في أثناء درس القراءة.

3.8 مرحلة السيطرة على مهارة الكتابة:

في هذه المرحلة يتم «التركيز على تحسين ممارسة التلاميذ للكتابة والانتقال بهم من خط النسخ إلى خط الرقعة، ويتضمن التحسين أمرين: جودة الخط أو جماله و السرعة في الكتابة، وتبدأ هذه المرحلة في الصف الثالث وتستمر إلى نهاية المرحلة الابتدائية»¹³.

تنمية مهارة الكتابة عند الطفل تبدأ من خلال جملة من النشاطات المتمثلة في تدريب الطفل على مسك القلم والطباشير و الدفتر وطرق استخدامها«وذلك لكي يتمكن من مسك القلم و التعامل معه ويتدرب على المحاكاة، و بعد التمكن من مسك القلم و التعامل معه والتمكن من رسم بعض الأشياء، يمكن أن ندرجه على الكتابة. أي كتابة الكلمات والحروف على السبورة ثم على الورق عن طريق المحاكاة أولاً، ثم ندرجه على النسخ (النقل) على السبورة ...

ثم بعد ذلك ندرجه على الكتابة من خلال الملاحظة ثم التلمية، وهذا ما يطلق عليه الإملاء الملحوظ ثم يليه الإملاء المسموع ثم الاختباري، وهكذا على أن يستمر التدريب على النسخ بكميات أكبر كلما تقدمنا في صفوف المرحلة الابتدائية¹⁴، وهكذا إذا أردنا أن نجعل المراحل الثلاثة تمر بسلاسة، علينا ألا نضغط على الطفل عند تعلمه لهذه المهارة وذلك بمراعاة حق الطفل لأنَّ هناك فروقات فردية فهناك من يتعلم الكتابة بيسر وسهولة وهناك من يجد صعوبة في بداياته الأولى، لهذا على المعلم استغلال الفرصة في تحفيز وتحبيب الكتابة للطفل وأن لا يقارنه بغيره ممن تعلموا قبله.

9- أنواع المهارات الكتابية:

إذا تحدثنا عن الكتابة فإننا من دون شك سنتحدث عن الخط الإملاء والتحرير لأنها تدخل في مصاف الكتابة، وهناك من تلتبس عليه هذه المصطلحات بين الكتابة وخط والتحرير والإملاء، وكما نعرف يهدف تعليم الكتابة إلى تدريب المتعلم على هذه المهارات حتى تكون كتابتهم خالية من الأخطاء.

أولاً: الخط:

يعد الخط فن«من الفنون الجميلة، كالرسم والزخرفة، ويقوم على قواعد فنية تراعي الدقة في رسم خطوط أفقية ورأسية، وعمل دوائر ومنحنيات ممّا يمكن إتقانه بالترتيب، ويتركز الاهتمام على نوعين من أنواعه هما خط الرقعة وخط النسخ، حيث يستخدم النوع الأول في كتابات الأفراد في جميع المجالات الحياتية، أمّا الثاني يستخدم في المطبوعات المتعددة»¹⁵، إذن الخط هو فن تصميم الكتابة إذ تتشكل الكلمات بترابط الحروف التي هي عبارة عن أشكال هندسية، من خلال استدارتها والتشابك وغيرها.

1- أهداف تدريس الخط:

تتمثل هذه الأهداف في الوضوح والسرعة والجمال¹⁶.

أ- الوضوح: ويتوقف هذا على رسم الحروف رسماً لا يجعل لبس محلاً، ومراعاة التناسب بين الحروف طولاً واتساعاً، وإتباع قواعد رسم الحروف، وتطبيق أصول الكتابة السليمة في وضع النقط والهمزات، ومراعاة حجم الحرف وطوله وقصره.

ب - السرعة: هي إرسال اليد مع السرعة في الكتابة، فإذا أحس المدرس بأن التلاميذ أخذوا يكتبون في وضوح، اتجه بعد ذلك إلى تدريبهم على السرعة، شريطة ألا يؤدي ذلك إلى نقص درجة الوضوح.

ج - الجمال: من صعب قياس الجمال إلا بمعيار التذوق، ولكن من خصائصه مراعاة النظام والنظافة والتناسب، وعند تعليم أبنائنا نركز على الوضوح في الخط، أما الجمال فينبغي عند الموهوبين فقط.

ثانياً: الإملاء:

هي «عملية إتقان رسم الحروف والكلمات عند كتابتها، لتصبح مهارة يكتسبها المتعلم بالتدريب والمران وتحتاج إلى عمليات عقلية جمالية أدائية تُسهم فيها البيئة المدرسية»¹⁷، والكتابة بهذا المفهوم تقتضي طرفين الأول مُمِلُّ الثاني مُمَلَّى عليه، وإملاء يعتبر وسيلة لتقويم الأخطاء التي يقع فيها المتعلم.

1- أهداف تدريس الإملاء:

يتمحور تدريس الإملاء في الأهداف الأساسية التالية¹⁸:

أ- تعليم كتابة الكلمات بصورة صحيحة.

ب - تعليم التلميذ استخدام علامات الترقيم.

ج - تنظيم الكتابة في سطور وجمل وفقرات.

وقد ذكر كثير من الباحثين أن أسباب الخطأ في الرسم الكتابي يرجع إلى عدة عوامل من

أهمها:

ح - ضعف قوة العضلة والأعصاب لدى التلميذ.

د - ضعف السمع والبصر لديهم.

ك - النطق الغامض للكلمات.

ع - عدم التمييز بين الأصوات المتقاربة.

غ - عدم التأكيد من تضعيف الحروف في حالة اللام الشمسية أو من نوع الكلمة مع التاء المربوطة أو المفتوحة.

ف - استخدام المد دون داع.

ق - تقارب الأصوات والمخارج.

ث - الضعف في القراءة.

ص - عدم التدريب الكافي

ض - وجود بعض الحروف التي تنطق ولا تكتب والبعض الآخر الذي ينطق ولا يكتب

م - عدم الثبات الانفعالي.

ثالثاً: التعبير التحريري (الكتابي):

هو «إفصاح الإنسان بلسانه أو قلمه عما في نفسه من أفكار، ومشاعر، وأغراض، وهو الهدف الذي تهدف إليه موضوعات اللغة العربية جميعها، وتسعى لتجويده»¹⁹ ،

والتعبير من الحاجات المهمة التي يمارسها المتعلم سواء في تعبير عن أفكاره أو التعامل مع أفراد مجتمعه.

1- أنواع التعبير من حيث الغاية:

2.2 التعبير الكتابي:

هو «نشاط لغوي وأداة تواصل وإبداع في شتى المواقف التي تتطلبها الحياة، يحتاج إليه كل إنسان للتعبير عن حاجاته وأفكاره، وعواطفه وانفعالاته ... ويتميز هذا النشاط عن بقية الأنشطة اللغوية لكونه غاية وغيره من الأنشطة وسائل تخدمه وتساهم في تصحيحه فقواعد اللغة تساهم في فهم التعبير المنطوق، والمكتوب وتصوب اللسان من اللحن وقواعد الإملاء وسيلة لرسم الكلمات رسماً صحيحاً ومعطيات النص المختلفة تساعد على تنمية المهارات وتطوير القدرات»²⁰ ، وهكذا فإن التعبير بتعدد أشكاله وغاياته تكمن أهميته في أنه «يمنح للمتعلم كفاية التواصل في المدرسة، وبعد نهاية الدراسة، ولذا يمثل مركز الثقل بين الأنشطة اللغوية، فيه يتحقق الإدماج الفعلي للمعارف والقدرات، والمهارات، وفيه تظهر كفاية المتعلم من عدمها، ولا يبالغ إذا قلنا أن التعبير هو مقياس النجاح»²¹ .

وللتعبير أنواع تتباين بتباين الغاية مثل تعبير تواصلية وتعبير فني إبداعي ومن حيث الشكل إلى تعبير كتابي وشفوي كما أنّ لكل نوع ميزة خاصة به، ووسائل مساهمة في قيامه إلا أنه في الأخير كلهم يشتركون في أداء هدف واحد هو تحقيق التواصل بين الأفراد، وتبادل الأفكار والآراء، وتبليغ الرسائل المراد تبليغها.

10- دور المعلم في تدريس الكتابة: إنّ تعليم مهارة الكتابة يعد مطلب أساسي في المراحل الدراسية الأولى للطفل، بالإضافة إلى المهارات الأساسية الأخرى، وإهمالها أو الضعف في هذه المهارات دون شك سيعيق المتعلم في مراحل المتقدمة في ضرورة حتمية واجب التمكن منها، والمعلم له دور كبير في مساعدة المتعلم على ذلك من خلال تشجيعهم و ترتيب أفكارهم ومحالة تخطي كل مرحلة من مراحل الكتابة بنجاح، ليصل به إلى قدرته في كتابة موضوع معين بنفسه بلغة صحيحة خالية من الأخطاء وبخط جميل ومقروء، وعملية المعلم تتحدد بالنسبة للمتعلم في تعليمه أو تمكينه من تنمية مهارات الكتابة المتمثلة في:

- 1-«تنمية مهارات الرّبط بين الكلمات التي سبق أن درسوها والكلمات الجديدة ممّا يعمّق بنى التلاميذ المعرفية.
- 2- تنمية مهارات الرّبط بين الكلمات التي سبق أن درسوها والكلمات الجديدة ممّا يعمّق بنى التلاميذ المعرفية.
- 3- تنمية مهاراتهم في التحليل والتركيب وصولاً للإبداع، وهذا تحدث جودة تعليم وتعلّم مهارات الكتابة
- 4- توافر البيئة الصالحة للتعليم والتعلّم داخل الحجرة الصفّية، ممّا يؤدّي إلى زيادة الدافعية والاستمتاع بتعلّم الكتابة
- 5- زيادة تفاعل التلاميذ معه وتوافر تعلّم نشط لهم ممّا يزيد من كفايتهم في تعلّمهم الكتابة.
- 6- تنمية مهارات التّعبير الكتابي من خلال استخدام الصّور والتّعبير عنها بجمل مناسبة.
- 7- زيادة فرص التّفاعل بينه وبين التلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم في أثناء تنفيذ التدريبات الكتابية داخل الحجرة الصفّية»²².

11- استراتيجيات التدريس ودور الأنشطة الصفّية و الوسائل في الميل نحو الكتابة:

يقضي المتعلم في حجرة المدرسة وقتاً طويلاً تسمح له بالتفاعل مع المحيط المدرسي والعناصر الموجودة فيها مثل «أقران ومعلمين ومناهج دراسية، ويتصدر النشاط المعرفي لائحة الأنشطة التي يقوم

بها المتعلم إذ أنه الغاية الأساسية من التعليم، من خلاله يكتسب المتعلم المعارف المهارات التي تمكنه من التكيف مع البيئة، وإدراك ما يحيط به، والتعامل معه بنجاح واقتدار، ولكن هذا لا يلغي باقي الأنشطة التي ترتبط بالجانب الوجداني أو النفسي، فالإدراك والنفس كل متكامل يؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به»²³.

والأنشطة الصفية هي «امتداداً للمقررات الدراسية، وميداناً عملياً تطبيقياً لما يقدم للتلاميذ داخل الحجرة الصفية، ومصدراً غنياً للدافعية في التعلم من خلال إثارة مواقف تكون مصدراً للتعلم، وتظهر آثار هذه الأنشطة على التلاميذ، حيث يتمكنون بممارستها من الانتفاع باللغة العربية عملياً، وبخاصة في مجالات التعبير الكتابي الوظيفي، كما يتمكنون من تنمية مهاراتهم الكتابية وتطويرها»²⁴ ويتأى ذلك بالممارسة الطويلة والمستمرة.

وكذلك تعد الأنشطة الصفية الخاصة بالكتابة من «خبرات مرافقة ومتممة ومكملة للخبرات اللغوية في مهارة الكتابة التي تقدم إليهم داخل الحجرة الصفية وذلك من خلال ممارسة الأنشطة الكتابية. التي تعتبر على درجة من الأهمية، حيث تساهم مساهمة فعالة في تنمية مهارة الكتابة وتطويرها لدى التلاميذ، كما أنها تحقق أهداف المقررات الكتابية الدراسية، وتتيح لهم فرصة التدريب على توظيف ما اكتسبوه من مهارات كتابية توظيفاً صحيحاً ناجحاً في مواقف طبيعية»²⁵، وعملية في واقعهم المعاش.

وتبرز ضرورة استخدام الوسائل والأنشطة وكل ما يدخل في استراتيجيات التدريس التي تحاكي المتعلمين على اختلاف مستوياتهم، وترتبط بما يمتلك التلاميذ، من قدرات فردية خاصة، فتحقق مبدأ تكافؤ الفرص، بما ينضوي عليه من إجراءات، تستثير جوانب النشاط والحس المختلفة لدى التلاميذ، وهذه الاستراتيجيات المتنوعة تعد بمثابة محفزات للميل «نحو التعلم والميل يمكن أن يُثار عن طريق منبه بصري، كمرحبة (لعبة) بصرية، أو مشاهدة صورة، أو منبه سمعي، كالاستماع إلى المحادثة، أو مزيج من المنبهات السمعية البصرية، كعرض تلفازي»²⁶.

الأنشطة والوسائل التعليمية تدخل من ضمن الاستراتيجيات الخاصة بالتدريس ولكي يتمكن المتعلم من إتقان مهارة الكتابة يتطلب هذا جملة من التخطيطات التي يوفرها البرنامج والمنظومة التعليمية ككل متكامل مع المعلم الذي يعد المحك الأساسي في خلق هذا النجاح، فهي لا تتوقف عند حدود المادة التعليمية فحسب؛ وإنما هي ميدان لتفاعل عدد كبير من العناصر، تبدأ بالمعلم، مروراً بالمادة التعليمية، وانتهاءً بالمتعلم؛ ولضمان نجاح هذا التفاعل؛ لا بد من الإعداد الصحيح للمعلم، وتمكينه من استخدام شريحة واسعة من استراتيجيات التدريس، التي تناسب قدرات التلاميذ المختلفة»²⁷، بمعنى مراعات الفروق الخاصة بكل متعلم.

كما يجب «أن يراعي في تخطيط البرامج التعليمية وتصميمها، كلاً من قدرات التلاميذ المعرفية، والوجدانية، وخصائصهم العمرية؛ وصولاً إلى المتعلم، الذي ينبغي أن يتوافر لديه قدر من الميل والدافعية، التي تدفعه للعمل ذاتياً، وإنجاز المهمات التعليمية المنوطة به، وبتضافر هذه العناصر يتحقق نجاح (المعلم، والمناهج التعليمية، والمتعلم)، وتكوين فرد فاعل قادر على العطاء والإنتاج»²⁸

12- أسباب صعوبة إتقان مهارة الكتابة:

كثيراً ما لاحظنا أنّ المتعلمين الذين يعانون من صعوبات الكتابة يرتكبون «العديد من الخطأ في الكتابة اليدوية، وأغلب أخطائهم تكون مقصورة على بعض الحروف مثل (ط، هـ، ظ، ض...)، ونتيجة لذلك تكون تلك الحروف مشابهة لحروف أخرى، أو مشابهة لمقطع آخر كما في الحروف اللاتينية، كذلك من بين الأخطاء الشائعة في الكتابة هو قلب الحروف، أو ما يسمى الكتابة المعكوسة مثل: (ع- ح، ع- ح، ب- ن)، إن الأخطاء السابقة يرتكبها التلميذ أثناء تعلمه للكتابة والقراءة، ولكن عندما تستمر هذه الأخطاء مع التلميذ بمرور الزمن، فهذا يعتبر مؤشراً على معاناته من صعوبة الكتابة»²⁹ ولا بد أن ندق ناقوس الخطر للعمل على حد من هذه الأخطاء المرتكبة .

فكثيراً ما نجد أن الطفل ما يكاد «يكتب اسمه بصعوبة وهو في سن السادسة وذلك لأنّ التوافق العضلي للعين واليد لم يصل إلى المستوى الذي يمكنه من كتابة اسمه بدقة ، ويجب البدء في تعليم المتعلم الحروف المطبوعة الكبيرة في صورة كلمات أو جمل على السبورة العادية ... مكونة ما يشبه القصص أو الموضوعات المدعمة بالصور خصوصاً إذا علمنا أن المتعلمين في هذه السن يميلون للاستماع إلى القصص»⁽³⁰⁾.

هذه الصعوبات ناجمة عن عدة أسباب فالطفل يجد عدد الحروف كثيرة وكل حرف يتبدل شكله عند الكتابة ويمكن تحديد ما يواجهه المتكلم في تعلم العربية في ما يلي:

1- «تعدد صور الحروف العربية وتنوعها في حالتها اتصالها وانفصالها وفي حالة موقعها من الكلمة.

2- تعدد مواقع الحروف، فالحرف قد يأتي في أول الكلمة، أو في وسطها، أو في آخرها .

3 - تتناوب بعض الحروف في اللغة العربية في مجيئها تارة من الصوائت، وتارة أخرى من الصوامت فمثال الياء في كلمة (ينوي) هي غير الياء في آخر الكلمة (ناوي)، ونفس الشأن بالنسبة لي (وعد- نور).

4- تعد الهمزة من أكثر الحروف العربية التي يخطئ التلميذ في رسمها مما يتطلب تركيزاً جيداً لدراسة كيفية كتابتها وقواعد رسمها في مختلف مواضعها. والهمزة إما همزة وصل أو همزة قطع وكتابتها تمتلك قواعد محددة»³¹.

5 - «طبيعة الجانب الكتابي من اللغة، إذ أن الكتابة في اللغات بعامة لا تمثل الجانب المنطوق تمثيلاً تاماً.

6- أنّ الأطفال لا يشعرون بأنّ الكتابة تلبّي حاجاتهم الخاصة. ولا تتفاعل معها ، وتزداد هذه المشكلة صعوبة إذا كان الطفل يعيش في بيئة لا تشجع على القراءة والكتابة.

7- ومن هذه الصعوبات أن اللغة المكتوبة تحتاج إلى أدوات يستعان بها كالقلم والكتاب والدفتري، وتفتقر إلى الإنارة، إذ لا يستطيع أحد أن يقرأ في العتمة.

8- جلوس المتعلم عند الكتابة جلسة صحيحة بحيث يكون ما بين عينيه والدفتري الذي يكتب عليه ما لا يقل عن ثلاثين سنتمترًا.

9- إمساك القلم مسكة صحيحة سليمة، وذلك بأن يجعله بين أصابع يده اليمنى، وعلى المعلم أن يحاول منع المتعلمين من الكتابة باليد اليسرى.

10- أن يتعود المتعلم الكتابة على خط أفقي مستقيم.

11- أن يكتب المتعلم بسرعة مقبولة على ألا يكون ذلك على حساب صحة الكتابة وهذه السرعة تتحصل عن طريق تعويد المتعلمين وتدريبهم على التركيز والمتابعة والإكثار من ذلك»³².

ومما سبق فإنّ تعليم الطفل من «التمكن الصوتي من نطق الكلمات من مخارجها الصحيحة له قيمة كبرى في قراءة الأطفال وكتابتهم الصحيحة وفقاً لنطقهم الكلمات نطقاً صواباً فتقل بذلك أخطاؤهم و الكتابة، كما يساهم في تحليل الكلمات أثناء كتابتهم وهذا مدخل صحيح للتهيء الجيد كما

أن ذلك يؤسس لدى الأطفال مهارة استعمال قواميس اللغة التي يتحدثون بها، وهذا من شأنه أن يزيد وعي الطفل بالكلمات وقراءتها ، والكتابة بشأنها»⁽³³⁾.

أما المهارات التي لابد أن يكتسبها المتعلم لأنها تعد جزءا رئيسيا من الكتابة أهمها:³⁴

أ- «الكتابة الجميلة ، وأقل مستوى للكتابة الجميلة أن يكون الخط واضحا مقروءا .

ب- القدرة على نقل الكلمات بصورتها الصحيحة دون تحريف مع ربطها بالنطق السليم .

ج- كتابة الحروف المتشابهة نطقا المختلفة كتابة...حيث يتم تعليم كتابة هذه الحروف بالتركيز على الجانب الكتابي مقرونا بالنطق دون التعليل أو التفسير .

د- كتابة التاء المربوطة والتاء المبسوطة وكتابة الهاء المتطرفة والتاء المربوطة والألف اللينة والمساء.

هـ- تعويد الطلاب على كتابة علامات الترقيم ووضعها في موضعها السليم».

1- عرض وتحليل نتائج الاستبيان الخاصة بمرحلة التحضيري:

في الدراسة التطبيقية للبحث قمنا بزيارة ميدانية لأقسام التحضيري، واختارنا عينة من المربين والمربيات في هذه المرحلة للإجابة عن الاستبيانات التي تم توزيعها لعدة أقسام مختلفة و التي تمّ اختيارها بطريقة عشوائية وكانت عبارة عن مجموعة من الأسئلة وهي كتالي:

1- طريقة تعلم الكتابة بالأشكال؟ بالنقاط؟ بالصور؟

2- ما هي أكثر المهارات اللغوية التي يركز عليها الأستاذ؟ الاستماع؟ القراءة؟ التعبير؟ الكتابة؟

الفهم؟

3- هل ربط الرموز المكتوبة بأصواتها يكون سهلا لدى الطفل؟

4- ما هي الأسباب المؤدية لصعوبة تعلم مهارة الكتابة ؟

5- ما هي الضغوطات والعراقيل التي تواجه مربية التحضيري؟.

6- هل تعتبر مرحلة التحضيري مهمّة لتهيئة الطفل للدراسة؟.

السؤال 1: طريقة تعلم الكتابة؟

بالنسبة للسؤال الأول طريقة تعلم الكتابة بالأشكال؟ بالنقاط؟ بالصور؟ لاحظنا أن (8%) من العينة المشاركة في الاستبيان فضلت تعلم الكتابة بالأشكال ونسبة (13%) الذين اختاروا الصورة، فيما رأى (31%) النقاط أما نسبة (48%) كانت بطرق مختلفة.

السؤال 2: أكثر المهارات التي يركز عليها المعلم؟

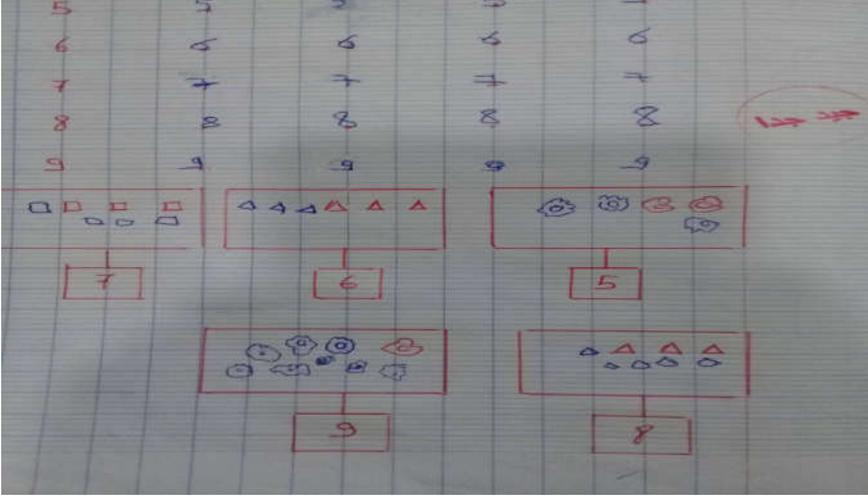
من أكثر المهارات التي يركز عليها المعلم هي مهارة الاستماع وذلك أنها احتلت أعلى نسبة (26%) وتليها مهارة القراءة والكتابة بنسبة (23%) والتعبير كانت بنسبة (18%) والفهم بـ (10%)

السؤال 3: هل ربط الرموز المكتوبة بأصواتها يكون سهلا لدى الطفل؟

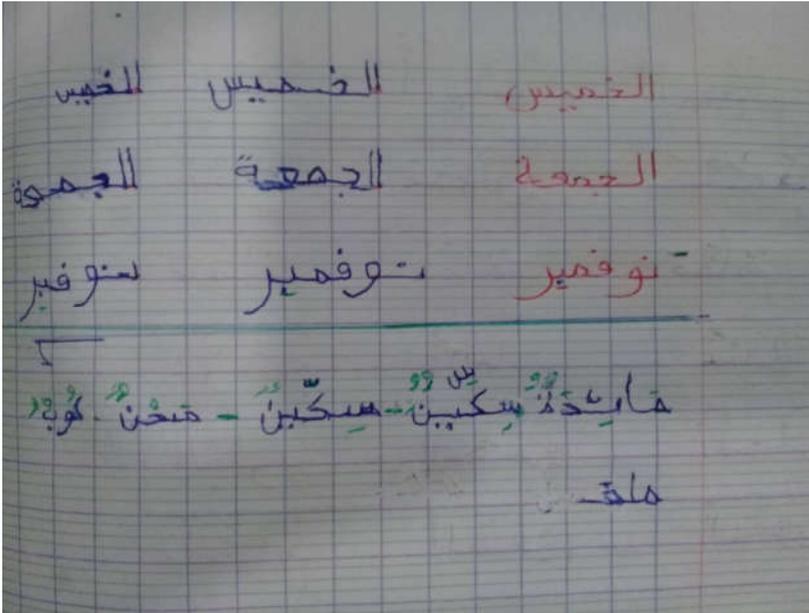
إجابة السؤال الثالث فيما يخص ربط الرموز المكتوبة بأصواتها هل يكون سهلا لدى الطفل (46%) أجابوا بـ نعم) وهي نسبة كبيرة مقارنة مع من كانت إجابتهم بـ لا) والتي كانت (26%) وكانت نسبة (28%) إجابات أخرى .

السؤال 4: ما هي الأسباب المؤدية إلى صعوبة تعلم مهارة الكتابة؟.

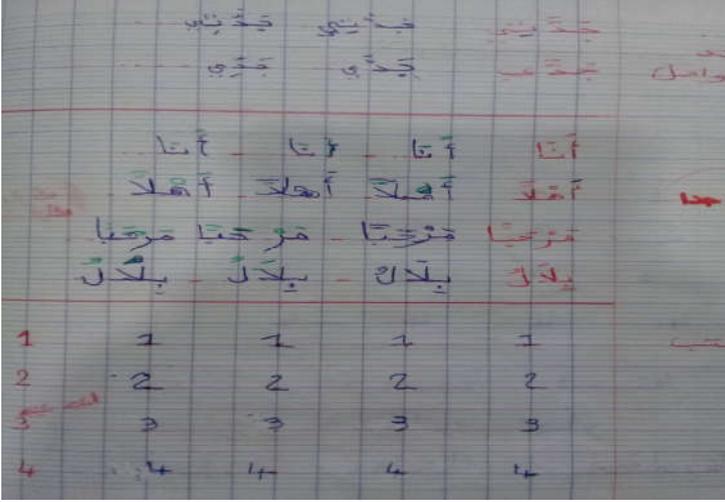
الكتابة تحتاج إلى صبر من قبل المعلم ليتمكن من صقل هذه المهارة لدى الطفل، ومن أكثر الصعوبات التي تتعرض لها المريية أثناء محاولة تمكينهم منها وجدنا أن شكواهم تتمحور في صعوبة مسك القلم من ناحية وكسره من ناحية أخرى خصوصا قلم الرصاص و الأقلام الملونة بسبب الضغط عليه بقوة في الكراسة، فتضطرب في كل مرة القيام بربه، ناهيك عن الجلوس بطريقة خاطئة عند عملية الكتابة، وكثرة أعدادهم تجعل من المهمة أصعب إذا لا بد عليها من تتبع كتابتهم واحدا تلو الآخر، رغم ذلك فالصبر كان حليفهم إذ بعد أشهر من المحاولات الخاطئة ورداءة الخط الغير المفهوم نجد أنهم تقدموا في سعيهم نحو تحسينه، وهذه من بين الصور التي تم التقاطها عند زيارتنا لأحد الأقسام :



صورة توضح تعلم كتابة الأعداد ورسم الأشكال وحساب أعدادها الموجودة في



كتابة أيام أسبوع وبعض الكلمات المتعلقة بالمطبخ



صورة توضح تكرار كتابة بعض الكلمات لتحسين الخط

السؤال:5 ما هي الضغوطات والعراقيل التي تواجه مربية التحضيري؟

من خلال سؤالنا لعدد من المربيات كانت أغلب الإجابات متشابهة؛ إذ كان اكتظاظ الصفوف وكثرة الضجيج من أهم الضغوطات التي تتعرض لها أغلب المربيات كذلك عدم تفهم الأسر لدور المربية والقاء اللوم عليها في كل صغيرة وكبيرة بالإضافة إلى الفروقات الفردية بينهم، وزد على هذا نقص الوسائل التعليمية في أغلب المدارس أمّا بالنسبة للمناطق النائية فكانت كارثية إلى درجة أننا وجدنا نقصا حتى في أبسط التجهيزات التي يحتاجها القسم مثل الطاولات والكراسي.

السؤال:6 هل يعتبر دخول الطفل الروضة أمرا ضروريا لهيئته؟.

أغلب الإجابات كانت نعم ونسبة قليلة جدا رأت أنّ الطفل يحتاج إلى مزيد من اللعب وفئة أخرى رأت أنّ تحفيظ القرآن كافي ولا داعي لدور الحضانة.

تهيئة الطفل واستعداداته قبل المدرسة عملية مهمة جدا لأنّ تنمية محصولة اللغوي يعد من أهم العوامل المؤثرة في نجاحه في المراحل الأخرى بالإضافة لتسهيل التعليم لمعلم السنة الأولى ابتدائي ذلك أنّ الطفل يكون قد تجاوز أموراً كثيرة مثل كيفية الجلوس ومسك القلم وحفظ الحروف وسهولة التعامل معه وغيرها.

بالنسبة للفئة القليلة التي رأت أنّ دخول الطفل الروضة يقتل فيه حب التعلم وذلك كونه لم يأخذ قسطاً كافياً من اللعب، فنقول أنّ لدور الحضانة اليوم وفي أغلب الأقسام التي تم فيها

ملاحظة كيفية التعامل معه، وجدنا أنّها لم تتجاهل أنّ الطفل يحب اللعب بفطرته فقامت بإشراك اللعب كوسيلة للتعلم، فهو يخدم أهداف عديدة تربوية وزد على هذا يشعرون بالسعادة ويبعد عنهم الملل ومن هذه الألعاب التعليمية* نجد:

1- الألعاب الحركية:

هي مجموعة من الحركات التي تساهم في "تعويد الطفل على تناسق الحركات وأدائها على شكل خاص تؤدي إلى هدف معين تنمو من خلالها عضلات الطفل الكبيرة والدقيقة وحواسه وتدريب نواحي متعددة لدى الطفل، ويتعلم الطفل من الألعاب الحركية أشياء كثيرة بالإضافة إلى تنمية الحواس"⁽³⁵⁾.

2- الألعاب اللفظية:

تعد شكلا من أشكال "الألعاب التعليمية التي تساعد الطفل على النطق الصحيح وتثري مفرداته وتنمي ذوقه الفني وتعمل على توسيع خياله وإشباع رغباته في التعبير عما يجول بخاطره بصورة تلقائية"⁽³⁶⁾ وهذا الألعاب تمكن الطفل من النطق السليم للحروف وهكذا فإن "هناك الألعاب اللفظية التي تزيد من قدرة الطفل على فهم الألفاظ ومرادفاتها ومضاداتها مثل أبيض أسود. كذلك تهدف الألعاب اللفظية التي تعتمد على كيفية استعمال الطفل للألفاظ في المخاطبة والتحية... الخ على تنمية العلاقات الاجتماعية الجيد بين الطفل وأقرانه أو بينه وبين الكبار"⁽³⁷⁾.

3- الألعاب الإنشائية: هي ألعاب تعتمد على مجموعة من الأدوات والمواد التي يستعملها الطفل لتصميم أشياء جديدة تعطي لهذه المواد والأدوات معنى جديد. والمواد الإنشائية عبارة عن مواد أولية (رمل، ماء، طين، عجينة) والمستهلكات (كالعلب الفارغة، والكرتون، والحيال والخيوط...) وغيرها من الأشياء التي يستطيع الطفل عمل أشياء منها"³⁸، والهدف من هذه الألعاب هو حب العمل وإطلاق العنان لمخيلته وتشجيعه على الابتكار والإبداع والقدرة على التفكير والتحليل والتركيب والتفكير.

الخاتمة:

التواصل اللغوي من دون شك مهم لأنه يمثل العمود الفقري بالنسبة لنا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، ولسبب هذه الأهمية كان غرسها منذ الطفولة ضرورة ملحة لأنّ المهارات اللغوية الأربعة حلقة مترابطة، بها يتم التفوق في الدراسة ولأنّ بحثنا خصصناه لمهارة الكتابة ولأهمية موضوع تعليم الكتابة عند الطفل فهي ضرورة اجتماعية لنقل الأفكار والتعبير عنها وحاولنا في هذا البحث الوقوف في الكتابة كيفية تعلم الخط والإملاء والتعبير التحريري فوقفنا على أهمها المتمثلة فيما يلي:

- 1- أصبح تعليم الكتابة وتعلمها من الضرورات الحتمية فهي العمود الفقري لكل المهارات لأنَّ بها يستطيع المتعلم التعبير عن أفكاره ومشاعره وتطلعاته، وتسجيل كل ما يرد في خاطره حتى لا تضيع الفكرة وتصبح في طيّ النسيان.
- 2 - محاولة المعلم الصبر قدر الإمكان و تذليل الصعوبات التي يتعرض لها الطفل أثناء تعلمه لمهارة الكتابة خصوصا في بداية تعلمه .
- 3 - تدريب المعلم المتعلم على الخط الجميل، وحتى إن اعتبرنا أن هذا فن لا يمتلك بسهولة إلا بالمران ولكن يبقى للمعلم دور في تحبيب وترغيب الطفل على حب الخط وتفنن في رسمه، وتبقى دائما النظافة والوضوح في الخط هي من أهم الأساسيات التي على المعلم تعليمها لطفل.
- 4- على المعلم أن يراعي الفروق الفردية للمتعلمين فمن هناك من يتعلم الكتابة في حصة أو حصتين وهناك من يستغرق معه قليلا من الوقت.
5. مراعاة العامل النفسي لطفل مهمة جدا لأنَّ المعلم يمكن أن يقتل رغبة الطفل دون قصد أو دراية منه ولا بد تقديم التحفيز ليستطيع أن يواصل في التعلم.
- 6- الاهتمام بالتعبير التحريري والتركيز على الأسلوب سلامة اللغة عند المتعلم.
- 7- التركيز على تعليم الإملاء وكل ما يدخل فيه، و التأكيد على ترقيم وتنقيط، وتضعيف الحروف في حالة اللام الشمسية أو من نوع الكلمة مع التاء المربوطة أو المفتوحة وغيرها من الأمور.
- 8- مهمة تعليم مهارة الكتابة مهما كان مخطط لها مسبقا في كيفية تدريسها يبقى على المعلم تقديم بعض اللمسات والحيل و الأساليب لإيصال الفكرة للمتعلم فذلك أمر مهم للغاية فلا بد على المعلم أن يكون مرنا في كل ممارساته التعليمية.

الهوامش

- 1- محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان-الأردن، (دط)، 2006م، ص227.
- 2- نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير، ط2، دار المسيرة، 2005، ص/197.
- 3- الاتجاهات الحديثة في التدريس، ص/315.
- 4- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، (دط)، دار الشواف، مصر. القاهرة، 1991م، ص 265.
- 5- محمد القاضي، فن الكتابة للأطفال "بين النظرية والتطبيق"، ط1، دار الصحوة، القاهرة، 2009، ص/46.
- 6- ينظر: عبد السلام يوسف الجعافرة: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011م، ص 231. ص 15.
- 7- الحاج سعيد يمينة، تعليمية مهارتي القراءة والكتابة لتلاميذ القسم التحضيري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العرب، جامعة أبو بكر بلقايد، 2017م، ص/52/51.
- 8- رعد مصطفى خصاونة، أسس تعليم الكتابة الإبداعية، ص6.
- 9- حسن عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية "تعليمها وتقييم تعلمها" مركز الإسكندرية للكتاب، جامعة الإسكندرية 2005م، ص/66.
- 10- ميساء أحمد بوشنت، مشكلات التواصل اللغوي التي تواجه معلمي ومعلمات اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية، أطروحة دكتوراه في علوم اللغة العربية وطرائق تدريسها، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2013م، ص126.
- 11- كريمان بدير وإيميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، عادل الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1 2000، ص 152.
- 12- رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2006م، ص164.
- 13- رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب ص146.
- 14- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، دار الشروق، عمان الأردن، 2006، ص/171.
- 15- علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ط1، دار المسيرة، عمان الأردن، 2007م، ص74.
- 16- ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، 313/312.
- 17- سامي يوسف أبو زيد، قواعد الإملاء والتّرقيم، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2012، ص 18.
- 18- رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، ص170.
- 19- صومان، أحمد ابراهيم، أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، 2012م، ص163.
- 20- المرجع نفسه، ص26.
- 21- أحمد الزبي، سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات، يتضمن دروساً نموذجية موجهة للأساتذة الثالثة من التعليم المتوسط اللغة العربية، ص26.

22. السيد محمد، فايزة وآخرون، فعالية التدريس المنظومي في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي . جامعة عين شمس. القاهرة. مصر، 2005م، ص128.
23. حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011/، ص128.
24. مشكلات التواصل اللغوي التي تواجه معلمي ومعلمات اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية، ص129.
25. المرجع نفسه، ص129.
26. حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، 128.
27. حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، 132.
28. المرجع نفسه، 132.
29. عمر المغراوي، صعوبات القراءة والكتابة وعالقتها بالتحصيل الدراسي نحو مقارنة حديثة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، ع35، تشرين أول، جامعة بابل، 2017م، ص24.
30. محمد مصطفى زيدان، دراسة سيكولوجية تربوية "لتلميذ التعليم العام"، دار الشروق، بيروت- الأردن، 2008م، ص/130.
31. عمر المغراوي، صعوبات القراءة والكتابة وعالقتها بالتحصيل الدراسي نحو مقارنة حديثة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، ص24.
32. فهد خليل زيد ، أساليب تدريس اللغة العربية"بين المهارة و الصعوبة" دار اليازوري، عمان، الأردن، 2006، ص/28، 27.
33. حسن عبد الباري، عصر فنون اللغة العربية " تعليمها وتقييم تعلمها" مركز الإسكندرية للكتاب ، جامعة الإسكندرية، 2005م، ص/66.
34. فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية "بين المهارة والصعوبة"، ص28/30.
35. منى محمد علي جاد، التربية البيئية"في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها"، ط2 دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007، ص/197.
- * الألعاب التعليمية: هي نوع من الأنشطة المحكمة الاطارات مجموعة من القوانين التي تنظم سير اللعب، ويشترك فيها عادة اثنان أو أكثر من المتعلمين للوصول إلى أهداف تعليمية سبق ذكرها، وينتهي اللعب عادة بفوز أحد الفريقين.(أثر ممارسة الألعاب التربوية في تنمية بعض مهارات لدى تلاميذ التعليم الابتدائي، منى سمير حسن الحسيني، مجلة كلية التربية . جامعة بورسعيد، ع15، يناير، 2014، 669).
36. منى محمد علي جاد، التربية البيئية "في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها"، ص/198.
37. المرجع نفسه، ص/198.
38. منى محمد علي جاد، التربية البيئية "في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها"، ص/199.